زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الثقافة والإعلام بالتعاون مع شعبة الرقابة النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٣٠ السنة الثالثة رجب ١٤٣٢ هـ

السلام على المعذب في قعر السجون

إن زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام زيارة مليونية وتعدُ بمثابة عاشوراء الصغرى بحجمها وكذلك بعدد الوافدين إليها

04

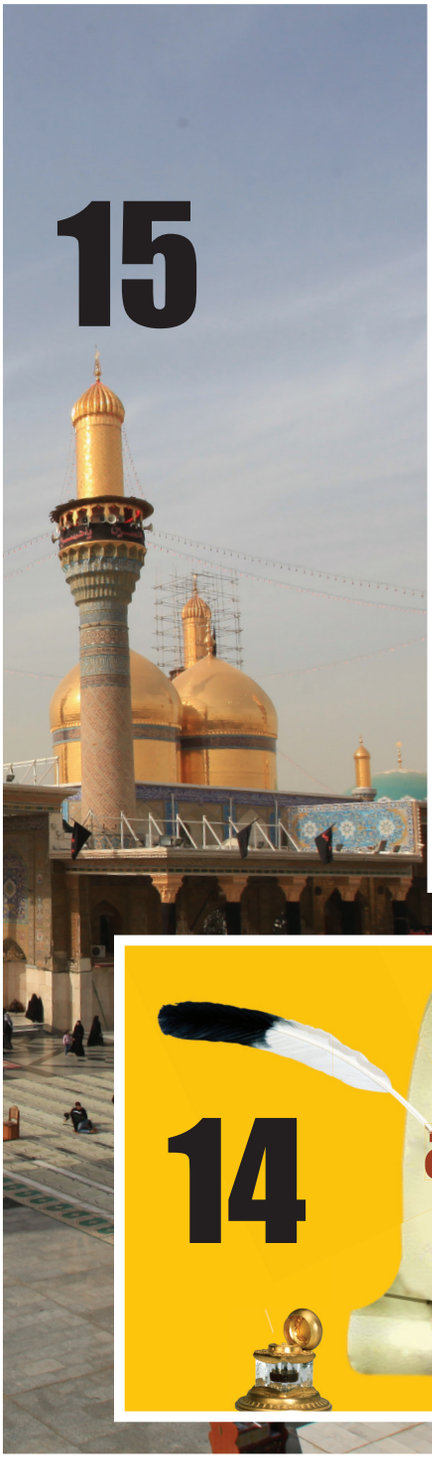

15

ادب الشهادة
14

21

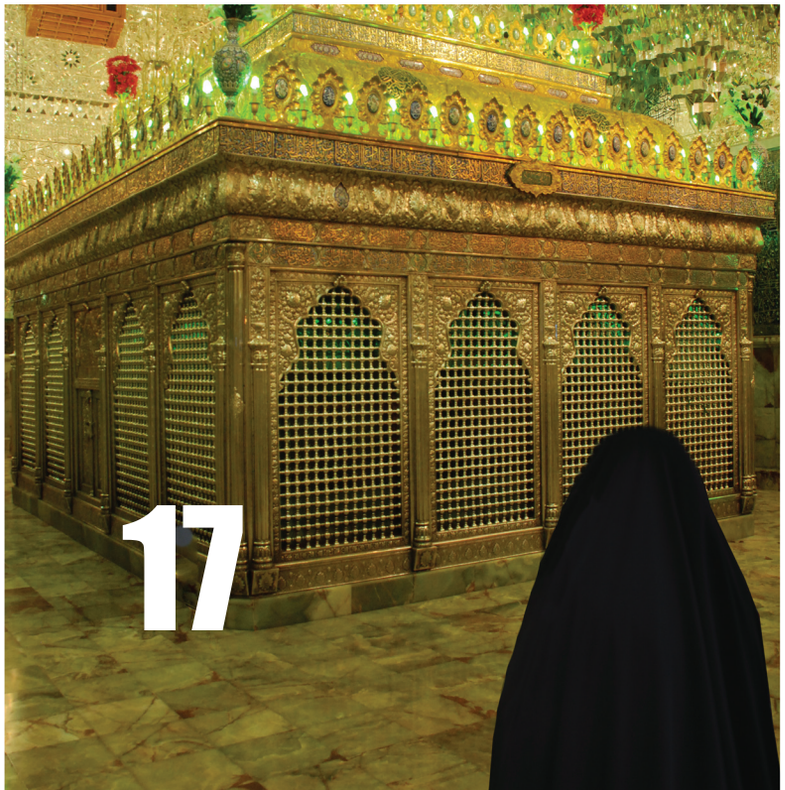

17

22

في هذا العدد

04 لقاء السيد الامين

06 المؤتمر السنوي الثاني

12 سجن الإمام الكاظم عليه السلام

14 ادب الشهادة

20 باب الحوائج الى الله

22 خذي قطرة من حلمه

26 الإمام في عيون محبيه

28 مناظرات الامام الكاظم عليه السلام

39 مولد نبراس العباد الجواد عليه السلام

33

كلمة العدد

عاشوراء الصغرى

على النهج المحمدي سارت قوافل الزائرين المليونية زاحفة نحو قبر العبد الصالح الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام لتسجل من جديد نوعا من أنواع الوحدة الإسلامية، متحدية قوى الظلم والكفر والضلال، مستشعرة أعلى مراتب المأساة والألم وعمق المصيبة التي تجسدت في سيرة الأمام الكاظم عليه السلام، وهذه الزيارة هي أحياء لشرائع الله سبحانه وتعزية لرسوله العظيم صلى الله عليه وآله وال بيته الطاهرين، ففي هذا الشهر العظيم أصبح الحزن ترتيلا للمسلمين والبكاء والرثاء والتسبيح دعاء لهم، للوعة السم في طامورة الأشرار وذلك الجسر شاهدا على المنادى عليه بذل الاستخفاف لتلك الجنازة الطاهرة، لذلك نحمل في كل عام ذلك النعش الرمزي في قلوبنا وعلى أكتافنا، مواساة منا لآل الرسول صلى الله عليه وآله.

وأيماناً منها لأهمية هذا الزحف العظيم الذي هو بمثابة عاشوراء الصغرى، أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اهتماما واسعاً بهذه المناسبة العزيزة على قلوب الموالين والمحبين في كل ارجاء المعمورة، حيث تزداد في كل عام أعداد الزائرين والوافدين لهذه الزيارة المليونية، لذا كان الاستعداد المسبق وعقد الجلسات التحضيرية وإقامة المؤتمرات والندوات الإرشادية الموسعة، لرفع مستوى الخدمات وتوفير كل ما هو ممكن خدمة للزائر الكريم، وأيماناً منها بقول الإمام الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا امرنا ودعا إلى ذكرنا).

وعلينا جميعا أن نتخذ من يوم استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام انطلاقة جديدة وبداية صحيحة نحو رضا الله سبحانه والتمسك بهدي النبي وآله الأطهار عليهم السلام، مقتدين بسيرتهم العطرة، لبث روح المودة والألفة وتجسيد اللحمة بين أبناء الوطن الواحد، من خلال التلاحم والتآخي فيما بينهم، والنهوض بواقع البلد الجريح وتضميد جراحاته بصبر وحزم وإرادة لا تثنيها جرائم الحاقدين.

مجلة شهرية تصدر عن قسم الثقافة والإعلام بالتعاون
مع شعبة الرقابة النسوية
في العتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org راسلونا flowers@aljawadain.org

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة....

إن زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام زيارة مليونية وتعدُ بمثابة عاشوراء الصغرى بحجمها وكذلك بعدد الوافدين إليها

لم تزل منذ القدم أيادي العابثين والحاقدين من أعداء الحق للنيل من زوار مراقد آل البيت عليهم السلام، وثني عزيمتهم عن الزحف نحو مراقدهم الشريفة عليهم السلام، والتبرك بها، وبعد سقوط طاغية العراق الذي ضيق الحصار على الموالين في أداء مراسم الزيارة، اتسعت تلك الزيارات في المناسبات الدينية وأصبحت تظاهرات مليونية كبيرة، ومنها زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر رجب من كل عام، ومن أجل ذلك دأبت العتبة الكاظمية المقدسة مازالت على الاستعداد العالي من أجل أنجاح هذه الزيارة المليونية، ولتسليط الضوء على أهم الاستعدادات والتحضيرات لهذا العام.

توجهت مجلة زهور الجوادين لتلتقي بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري للتعرف على أبرز التحضيرات لهذه الزيارة العظيمة وما هي الاستعدادات لاستقبال حشود الزائرين في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فأجاب مشكوراً:

ـ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين...

في البداية أود أن أرحب بكادر مجلة (زهور الجوادين) وسعادتنا كبيرة بهذا الكادر وبعطاء أفراده، وما أراه في هذه المجلة يسُر كل من يُحب أن ينتمي إلى هذا المكان الطاهر، فالحمد لله على ما وصلنا إليه، ونطمح إلى الأكثر دائماً في خدمة هذه المجلة لأنها تعتني بشؤون المرأة وما تحتاج إليه الأسرة العراقية، وسعادتي أن أرى اهتمامكم بزيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الزيارة المليونية، وبما أن أكثر الزائرين من الأخوات المسلمات والمؤمنات فأحب أن أوجه من خلال مجلتكم العزيزة والكريمة عدة نقاط:

أولاً: الالتزام بالضوابط المطلوبة من الزائرات وبالأخص في الأماكن المخصصة لهن في الزيارة.

ثانياً: إن زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام زيارة مليونية وتعدُ بمثابة عاشوراء الصغرى بحجمها وكذلك بعددِ الوافدين إليها.

ثالثاً: لاحظنا خلال الأعوام الماضية التي تلت سقوط النظام البائد توافداً أكثر من قبل الزائرين والزائرات وكذلك خدمات متطورة أكثر واهتماماً كبيراً في الجانب الأمني والخدمي، ونطمح إلى المزيد دائماً، وكان لنا اجتماع قبل أيام قلائل مع الجهات الأمنية والخدمية والطبية... حول الاستعدادات وما أعدت لهذه الزيارة المليونية وحول توزيع المهام، والتركيز على مناطق الدخول والخروج، وكذلك الدعم المطلوب من قِبل الجهات المعنية إلى القواطع المطلوبة إن كانت من الجانب الخدمي أو من الجانب الأمني، والحمد لله عرض كل من السادة المعنيون استعداداتهم للمناسبة، وأكدنا من خلال اللقاء إننا نستقبل هذه الزيارة الأوسع والأكبر حجماً من الزيارة السابقة في السنوات الماضية، ونحن في كل عام نسعى إلى تقديم كل ما هو أفضل لزوارنا الأعزاء من الجوانب كافة إذا كانت الإعلامية والخدمية والأمنية، وإن شاء الله ستكون هذه الزيارة بالمستوى المطلوب.

❖ هل في النية عزل النساء عن الرجال في أيام الزيارة؟

ـ بالطبع نحن في أيام الزيارات الكبيرة والمهمة نحاول دائماً عزل النساء عن الرجال وهذا العمل يصب في خدمة الزائرات، وذلك لإيجاد انسيابية مريحة للزائرين من كلا الجنسين، وكما كان الحال عليه في العام الماضي سيكون صحن السيد الشهيد محمد باقر الصدر خاص بالنساء، وإن شاء الله سيكون صحن الإمام علي عليه السلام مُعداً لاستقبال الزائرات وسيكون في خدمة الزائرين أيضاً، وقسم من جامع الجوادين والذي تم فيه الانتهاء من تركيب الشباك القريب من مقام الإمامين عليهما السلام حيث إنه سيكون أقرب إلى الزائرة للوصول إلى ضريح الإمام عليه السلام، أي أن العتبة ستقسم إلى نصفين نصف للرجال ونصف للنساء، وتمت مناقشة مقترح قبل ايام مع الكادر المختص بوضع سياج يفصل ما بين الرجال والنساء، وحاولنا أن نصل بالمساحة الأقرب إلى ضريح الإمامين عليهما السلام لخدمة الزائرات وللتشرف وتجديد العهد مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

❖ هل في النية فتح باب التطوع أمام الراغبات للمشاركة في هذه المناسبة؟

ـ لا يوجد لدينا مانع من المشاركة، ولكن يجب أن يكون بشروط وضوابط وضعتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ونحن نرحب بهم، وأقول لهم أهلاً وسهلاً بكم.

❖ ما توجيهاتكم وإرشاداتكم للكادر النسوي، إضافة إلى التوجيهات التي تقدمها شعبة الرقابة النسوية

نشجع دائماً على المشاركة حيث نجد فيها روح التعاون وبالأخص خدام العتبات المقدسة

للمنتسبات وبشكل دائم للارتقاء بأدائهن إلى أعلى المراتب لنيل رضا الله سبحانه والإمامين الجوادين(عليهما السلام)؟

ـ الحمد لله نحن دائماً والفضل بذلك يعود لله عزوجل وببركة الإمامين (عليهما السلام) بالتقدم في المجالات كافة وبالأخص الكادر النسوي، وهناك تطور ملموس وواضح وبالأخص في السنتين الأخيرتين في الإمكانيات والمؤهلات والكفاءات الموجودة في العتبة وخاصةً الجهود المشكورة من قِبل الإشراف وكذلك المسؤولات على النساء كان لهن دور كبير ودور بارز في رفع مستوى المنتسبات من الناحية الثقافية أو الخدمية وكذلك من ناحية الأداء المهني في العمل.

❖ لقد كان لمنتسبات العتبة الكاظمية المقدسة حضور واضح ومشاركة فعالة خارج العتبة الكاظمية في ذكرى استشهاد الإمام علي الهادي(عليه السلام) في سامراء وكذلك في زيارة النصف من شعبان في كربلاء المقدسة وقد نال عملهن إعجاب واستحسان المسؤولين هناك، هل في النية مشاركة كوادر نسوية من باقي العتبات في هذه المناسبة؟

ـ نحن نشجع دائماً على المشاركة حيث نجد فيها روح التعاون وبالأخص خدام العتبات المقدسة ونحن حريصين أن نخلق هذه الروح وهذه الأجواء، أجواء التعاون والمحبة والمشاركة لأن فيها فائدة لمنتسبي العتبات كافة، وفي الوقت نفسه يدل على عمق محبتهم وولائهم لهذا المكان المقدس وحرص المنتسبين على العتبات والأماكن المقدسة خدمة وشرف، وإن كل ما يقدم خلال هذه الخدمة هو شرف للمنتسب.

❖ كيف تقيمون دور المرأة المنتسبة في الأعوام الماضية، علماً إنه لم يُسجل أي خرق أمني من جهة النساء؟

ـ الزيارة كبيرة ولها استعداد نفسي وبدني وكذلك يحتاج إلى صبر، وبصراحة يجب على المنتسب أن يتحمل الجهد وما يمر عليه من هذه الأعداد الهائلة فيجب على المنتسب أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة والتي تليق بمقام الإمامين(عليهما السلام) وقدسية المكان، وأن يحرص على تنفيذ التوجيهات من قِبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والإرشادات التي دائماً ما تتلى على المنتسب للتحلي بالأخلاق العالية لأن خدمة الزائر شرف لنا، وكذلك عندما نقوم باستقبال العدد المليوني نكون في خدمة هذا الزائر الكريم ونحصل على الأجر الكبير وبذلك نسّر الإمامين العظيمين(عليهما السلام) وكذلك نسّر مولانا صاحب العصر والزمان(عجل الله فرجه)، ونحن نقدم هذه الخدمة الكبيرة في ظرف صعب ونحن بهذا العدد القليل الذي لا يناسب حجم الأعداد الوافدة، وبصراحة أوجه الأخوات الكريمات العزيزات بالتحلي بأخلاق أهل البيت(عليهم السلام) وأن يكنّ من الصابرات والمجاهدات كما هي أمهن العقيلة زينب(عليها السلام) وكسيدتنا فاطمة(عليها السلام) نتحلى بأخلاقهم والسير على نهجهم الشريف فكلما كان الجهد أكثر كلما كان الأجر اكبر، فهنيئاً لكم هذه الجهود وأتمنى لهم التوفيق والسلامة وكذلك قبول هذه الأعمال.

❖هل هناك دورات لتثقيف المنتسبات؟

ـ إن الزيارة التي نحن مقبلين عليها زيارة كبيرة، ويجب أن تكون الاستعدادات بالمستوى الذي يواكب وحجم الزيارة، و بالنسبة للمشاركة وفتح دورة حول الاطلاع إلى ما وصلت إليه التكنولوجية والتطور بالنسبة لخبراء المتفجرات وما شابه، إن شاء الله هذا البرنامج من البرامج المُعدة من قبل العتبة وخاطبنا الدائرة المعنية للمتفجرات حول تنسيب احد الإخوان لفتح دورة للمنتسبين من كلا الجنسين وتعريفهم إلى ما وصل إليه الإرهاب وعديمي الإنسانية من خطط شيطانية للنيل من محبي آل البيت(عليهم السلام) وإن شاء الله سيكون لنا هذا الإعداد لهذه الدورة، كذلك بالنسبة لرفع روح المنتسب ومعنوياته، سيكون لنا لقاءات من قِبل احد الأعضاء في الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للقاء بالمنتسبين والمنتسبات كافة لحثهم ورفع معنوياتهم في خدمة هذه الزيارة والاستعداد لها.

على المنتسب أن يحرص على تنفيذ التوجيهات من قِبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والإرشادات التي دائماً ما تُتلى على المنتسب للتحلي بالأخلاق العالية لأن خدمة الزائر شرف لنا

كلمة أخيرة تودون قولها لأسرة مجلة (زهور الجوادين)؟.

ـ كل الشكر والتقدير والاحترام لأسرة مجلة زهور الجوادين، وبصراحة ما أشاهده في هذه المجلة الكريمة والعزيزة من تطور وتقدم يسرّنا ويفرحنا كثيراً وهذا يدل على إخلاص العاملين في هذه المجلة وعظيم إخلاصهم للإمامين الجوادين(عليهما السلام) في إنارة طريقنا وكذلك توعيتنا وفتح هذه الآفاق الكبيرة أمامنا، وكلما قرأت مجلة زهور الجوادين أجد إن العاملين عليها هم فعلاً من محبي ومخلصي أهل البيت(عليهم السلام) ومؤمنين بما يعملون وما يقدمون، فهنيئاً لكم هذا التقدم وهذا العمل الكبير، وأتمنى لكم التقدم والازدهار خدمة لأئمة أهل البيت(عليهم السلام).

المؤتمر السنوي الثاني
للإمامين الكاظمين عليهما السلام تعزيز للقدرات العلمية والثقافية

شغف يمتزج بالعلم والمعرفة يزدان عقول المنقبين عن جواهر علوم الأئمة ليظهروها على الملأ ويعلنوها على الخلق فيدركوا مدى عظمة الإمامين الهمامين عليهما السلام وعظمة شأنهما ورفعة مقامهما عند الله، تحت شعار(الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام خزان علم وبحور معرفة ومعادن حكمة وشموس هداية للأمة), أقيم المؤتمر السنوي الثاني حول الإمامين الجوادين عليهما السلام في العتبة الكاظمية المقدسة للفترة من (٨-٧/رجب/١٤٣٢هـ الموافق ١٠ - ١١/ حزيران/٢٠١١م).

وحضر افتتاح المؤتمر سماحة السيد (صالح الحيدري) رئيس ديوان الوقف الشيعي والسيد الامين العام للعتبة واعضاء مجلس ادارتها والأستاذ (رعد عمانوئيل) رئيس ديوان الوقف المسيحي، وعدد من أعضاء مجلس النواب وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشيعية في العراق، كما حضره كوكبة من العلماء والمفكرين ورؤساء وأساتذة الجامعات العراقية ورجال الدين، إضافة للشخصيات السياسية والأكاديمية.

وسجلت المرأة حضوراً فاعلاً في هذا المؤتمر من خلال مشاركة العديد من الباحثات ذوات الاختصاصات الأكاديمية والعلمية الأمر الذي عكس انطباعاً جيدا وملفتا للنظر لدى الأوساط العلمية والثقافية والدينية التي حضرت المؤتمر، وعلى ضوء ذلك أجرت مجلة زهور الجوادين عدداً من اللقاءات، وكان لقاءنا الأول مع الدكتورة (عامرة الياسري) من جامعة الكوفة كلية التربية الأساسية ومقررة قسم القرآن في كلية التربية وكان بحثها تحت عنوان: (الأصول الفكرية في المناظرات القرآنية) وقد تحدثت عن بحثها قائلة:

يهدف البحث الى تبيان أصول المناظرات التي كان يعقدها الإمام الكاظم عليه السلام في ذلك الوقت مع العلماء والخلفاء العباسيين وغيرهم فكان الأثر القرآني والسنة النبوية التي يتمثل فيها الإمام عليه السلام في تبيان الحجة في أصل المناظرة وفي الرد على أعدائه.

هل كان للنساء المشاركات دور في إنجاح هذا المؤتمر؟

- نعم كان دورهن كبيراً ومشرفاً وقد أثلجن قلوبنا بحضورهن المتميز وإن شاء الله يستمر عطاء النساء المثقفات لإبراز دورهن في المجتمع.

والتقينا بالاستاذ المساعد الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء / رئيس الجلسة، وسألناه عن رأيه بهذا المؤتمر وما هو تقييمه؟

- يعد هذا المؤتمر خطوة مباركة خطتها أمانة العتبة المقدسة في الخطوات العلمية التي تساهم في أحياء تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام، أما بالنسبة للبحوث فأنها بحوث قيمة فقد تناولت مختلف مجالات علوم الإمامين عليهما السلام كالمجال العقائدي والفقهي والروائي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي فقد أقتبس الباحثون في بحوثهم هذه بعض النقاط المضيئة واستخراجها من بطون المصادر الأصلية لكتب مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعرضوها بشكل جيد وسلطوا الضوء عليها بشكل يستحق كل الثناء والتقدير.

هل هناك بحث لفت أنظاركم من خلال الطرح؟

- البحوث التي ألقيت في هذا المؤتمر هي منتقاة من أكثر من ستين بحثاً مشاركاً من قبل لجنة استشارية وقد تميزت جميعها بما تناولته من الجوانب الدقيقة التي لم تكن معروفة عند عوام الناس.

لاحظنا أن هناك مشاركات نسويه في هذا المؤتمر فما تقييمكم لهذه المشاركة؟

- أضحت اليوم للمرأة المسلمة وبالخصوص المرأة العراقية مشاركات ملحوظة في الساحة العلمية فلها دور فعال في الجامعات وبعض الحوزات العلمية وهذا الشيء ليس بخفي وإنما هو جلي وواضح بفرضه لنفسه على أرض الواقع فهنا ومن خلال هذه البحوث القيمة التي شاركت بها المرأة في هذا المؤتمر مما نستبشر به على أن المرأة العراقية قادرة على ان تكتب وتقرأ وتربي جيلاً مسلماً تحت راية الإمام الحجة أن شاء الله تعالى.

كما التقت زهور الجوادين بالدكتورة (زينب كامل كريم ألويسي) من جامعة بغداد مركز إحياء التراث العلمي العربي وكان بحثها بعنوان(الإمامة المبكرة وأبعادها البيولوجية والسايكلوجية).

من أين استوحيت فكرة البحث؟ وهل لكِ أن تعطينا فكرة موجزة عنه؟

- انطلاقا من مقولة الإمام الرضا عليه السلام حيث قال:(قد ولد لي شبيه موسى فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته)، ومن هذه المقولة وجدت أن هناك الكثير من أوجه الشبه بين نبوة عيسى وموسى عليهما السلام وإمامة الإمام الجواد عليه السلام فلخصتها في نقاط متعددة ومحاور ثم انتقلت إلى ان الإمام يجب أن تكون له ملكات

وقابليات لتحمل مقام ومهام الإمامة وقسمتها إلى مفصلين الأول القابليات البدنية أي الفسلجة الجسدية للإمام(عليه السلام) والثاني الاستعدادات النفسية أي السيكولوجية لتحمل مقام الإمامة وأخيرا وجدت إن إمامة الإمام الجواد(عليه السلام) المبكرة هي طفرة نوعية وهي بداية الإعجاز والتمهيد لإمامة الإمام المنتظر(عجل الله فرجه).

كلمة أخيرة

نشكر القائمين على هذا المؤتمر والمشاركين في إنجاحه وأتمنى لهم دوام الموفقية والنجاح ببركة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) وأتمنى أن أشارك في المؤتمر في السنة القادمة إن شاء الله تعالى.

وتحدثنا مع المدرسة المساعدة (سحر كاظم الوائلي) من جامعة الكوفة كلية الفقه عن بحثها الموسوم(أثر الإمام محمد الجواد(عليه السلام) في تأصيل

القواعد الفقهية).

ما دور المؤتمرات في نشر ثقافة أهل البيت(عليهم السلام) وخاصة ثقافة الإمامين(عليهما السلام)؟

- المؤتمرات تعتبر أفضل الوسائل الإعلامية لنشر فقه وعلوم أهل البيت ومعارفهم التي لا تحصى ولا تعد ولو ظل الإنسان يبحث عن علوم أهل البيت طيلة حياته لا يصل إلى كنهها لكن بقدر المستطاع تقام هذه البحوث للإلمام ببعض الجوانب ولو اليسيرة من حياة أئمتنا (عليهم السلام) وهذا من واجبنا الشرعي تجاههم.

بماذا يتميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات الأخرى خاصة أنه يقام في حضرة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)؟

- شعرت بالروحانية تأخذني وأنا في حرم هذين الإمامين الهمامين(عليهما السلام) وأتمنى أن يكون هذا المؤتمر عالمياً وبمشاركات عالمية ليتسنى للباحثين من كل بلدان العالم بالتشرف والمشاركة والتواصل مع أئمتهم وكانت هذه الخطوة ناجحة ومثمرة وادعوا من الله تعالى أن تكون خطوات أخرى أكثر نجاحاً وأكثر قبولاً.

والتقت زهور الجوادين بالأستاذة المساعدة الدكتورة (ندى موسى الموسوي)جامعة ديالى

هل هذه المشاركة الأولى لكِ هنا في العتبة الكاظمية المقدسة؟

- نعم ولكنها لن تكن الأخيرة بإذن الله تعالى، مع العلم اني شاركت في مؤتمرات عدة في النجف الأشرف وفي جامعة واسط والحمد لله، وجميع أبحاثي تدور في محور خدمة عقيدة أهل البيت وفي خدمة المزارات والعتبات الشريفة، وكانت والحمد لله موفقة وثمارها سوف نلمسها في وقائع مؤتمرات البحوث التي ستنشر إن شاء الله وسيطلع عليها كل العالم الإسلامي، وهذه ثمار كبيرة لنشر الفكر العقائدي لأهل البيت (عليهم السلام).

ما محور البحث؟، وما الهدف الرئيسي منه؟

- إن بحثي بعنوان الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ودوره السياسي، حيث حاولنا أن نبين دور الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) في تجربة مميزة له في الدور السياسي، وهذا الدور في ثلاثة اتجاهات: اتجاه مع الرعية في توجيهه الصحيح، واتجاه من صحابته الكرام الموثوق بعقيدتهم الذين يتولون المناصب الرسمية وفي الجانب الثالث والأخير والأخطر هو تعامل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) مع السلطة العباسية الطاغية.

ومن ثم ألتقينا بالباحثة القديرة (أسماء عبد محيي)/ أستاذ مساعد دكتور في جامعة بغداد، وكان عنوان بحثها: (الدوافع النفسية والسياسية للمعتصم في إغتيال الإمام محمد الجواد(عليه السلام).

ما انطباعكم عن هذا المؤتمر القيم؟

- انطباعي جيد جداً وهذه مشاركتي الثانية على التوالي، وهذا المؤتمر أفضل من المؤتمر الأول لأنني لاحظت التغييرات الكبيرة والجهود المبذولة في عملية الأعداد له وبشكل إيجابي إذا ما قارناها مع المؤتمر الأول، وأتمنى أن يكون هناك مؤتمر يتناول شخصية السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وأنتن تقمن بهذا المؤتمر باعتباركن إعلاميات، والله يوفقكم لكل خير.

ثم توجهت مجلة (زهور الجوادين) الى الزميلة المنتسبة (غفران كامل) المشاركة الوحيدة من العتبة الكاظمية المقدسة، وعلى الرغم من صغر السن وعظمة المهمة استطاعت بقوة إرادتها ومضاء عزيمتها وعلو همتها ان تتغلب على الصعوبات والعقبات التي لازمتها فتجلت بها مزّية الكفاح وارتسمت في ملامحها صورة من صور النجاح.

ما أبرز محاور بحثك الموسوم؟.

- قبل الحديث عن البحث أود أن أتقدم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المطهرة بالشكر والعرفان لقيامها بهكذا فعاليات ومبادرات لنشر ثقافة ونهج أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بشكل عام والإمامان الجوادان (عليهما السلام) بشكل خاص، لأن العتبات المشرفة صروح للعلم والحكمة.

والشكر والعرفان إلى كل الأيادي البيضاء التي امتدت لتشيد هكذا صرح علمي يُعرف بفكر وسلوك الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) من اللجنة

التحضيرية للمؤتمر السنوي الثاني اسأل الله العلي القدير أن يوفقهم لما يحب ويرضى .

البحث تحت عنوان (أوجه الشبه بين الإمام موسى بن جعفر والأنبياء(عليهم السلام) وهو دراسة موضوعية في فهم بعض حياة أولياء الله العظام (عليهم السلام) واستنطاق الآيات القرآنية في سيرهم (عليهم السلام) مع استجلاء واكتشاف من التأريخ والموروث الديني الروائي لتوظف في كشف النقاب عن بعض مقامات وكمالات العبد الصالح الإمام الهمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وبين البحث ما جرّته المقادير علي إلهية أنبياء الله العظام نفسها جرت على سابع أئمة الهدى موسى بن جعفر (عليه السلام) وقد اعتمدنا على أمهات الكتب والمصادر والمراجع الموثوقة في إعداد البحث .

كيف تصفين شعورك وأنتِ المتشرفة بخدمة الإمامين (عليهما السلام) كمنتسبة إعلامية، والأصغر سناً من بين الباحثين في المؤتمر؟.

- كان لي الفخر والاعتزاز الكبير أن أتشرف بالكتابة عن الإمام الهمام سابع الأقمار المنيرة باب الحوائج موسى بن جعفر (عليه السلام)، فكوني منتسبة في هذه البقعة الطاهرة كانت المسؤولية علينا مضاعفة في البحث والتنقيب في سيرة ومسيرة الإمامين الجوادين(عليهما السلام) ونشر وترسيخ الآثار العلمية والعملية والمفاهيم السامية بباب الحوائج وباب المراد موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام) وفي الوقت نفسه كان حافزاً ودافعاً لنا ونحن نلوذ بجوارهما ونتعلم من سيرتهما وندور بفلكهما وعلى مائدتهما الروحية نتغذى ومن نورهما المضيء نقتبس الهدى.

كلمة أخيرة

- اشكر أسرة مجلة زهور الجوادين الشكر الجزيل لجهودهم المباركة متمنيةً لهم مزيد من التقدم والازدهار ولهم مني موفور الثناء وخالص الدعاء وأتمنى من الله عز وجل ان يتقبل منكم هذا العمل بقبول حسن ويكون لكم زاداً في رحلة الطريق الطويل ويكون ذخراً يوم الفقر والفاقة.

رجب نهر في الجنة

ونحن نعيش اليوم في رحاب شهر رجب الاصب أو الأصم، علينا أن نتعرف على بعض الأحاديث النبوية والأحاديث الشريفة للعترة الطاهرة ﷺ، لمعرفة خصائص هذا الشهر الفضيل، وعلينا أولاً أن نعرف معنى كلمة رجب:

عن الإمام الكاظم ﷺ قال: (رجب نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله عز وجل من ذلك النهر)[1].

والذين يصومون في هذا الشهر العظيم ويحيون لياليه ويتصدقون بما تجود به أيديهم، يناديهم رب العزة يوم الحساب بالرجبيون: فعن الإمام الصادق ﷺ قال: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين الرجبيون؟ فيقوم أناس يضيء وجوههم لأهل الجمع على رؤوسهم تيجان الملك، مكللة بالدر والياقوت، مع كل واحد منهم ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره، ويقولون: هنيئا لكم كرامة الله عز وجل يا عبد الله)[2].

أما عن السبب في تسمية هذا الشهر (رجب) بالأصم أو الاصب:

قال رسول الله ﷺ: (ألا إن رجب شهر الله الأصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله تبارك وتعالى، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيما وفضلا)[3].

وعن الإمام الرضا ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (رجب شهر الله الأصب، يصب الله فيه الرحمة على عباده)[4].

وقال الإمام الصادق ﷺ:(وسمي شهر رجب شهر الله الأصب لان الرحمة على أمتي تصب صبا فيه، ويقال الأصم لأنه نهي فيه عن قتال المشركين، وهو من الشهور الحرم)[5].

(١). المعتبر: المحقق الحلي: ج٢ ص ٧١٠.
(٢). فضائل الأشهر الثلاث: الشيخ الصدوق: ٣١.
(٣). الآمالي: الشيخ الصدوق: ٦٢٧.
(٤). بحار الأنوار: المجلسي: ج ٩٤ ص ٣٦.
(٥). ميزان الحكمة: محمد الريشهري: ج٢ ص ١٠٥٢.

وركزت الأحاديث الشريفة على فضيلة الصيام في هذا الشهر العظيم واليكِ بعض تلك الأحاديث:

قال رسول الله ﷺ:(إن في الجنة قصرا لا يدخله إلا صوام رجب)[6].

عن أنس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (من صام يوما من رجب إيمانا واحتسابا جعل الله تبارك وتعالى بينه وبين النار سبعين خندقا عرض كل خندق ما بين السماء والأرض)[7].

قال رسول الله ﷺ:(ألا إن رجب وشعبان شهراي، وشهر رمضان شهر أمتي، ألا فمن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفئ صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه بابا من أبواب النار، ولو أعطى

> **ألا إن رجب شهر الله الأصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله تبارك وتعالى، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيما وفضلا)**

مثل الأرض ذهبا ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات، إذا أخلصه لله عز وجل، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات إن دعا بشيء في عاجل الدنيا أعطاه الله عز وجل، وإلا ادخر له من الخير أفضل مما دعا به داع من أوليائه وأحبائه وأصفيائه، قيل: يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ماذا لينال ما وصفته ؟ قال ﷺ: يتصدق كل يوم برغيف على المساكين، والذي نفسي بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال من وصفت وأكثر، إنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات، قيل: يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت؟ قال

(٦). الغدير: الشيخ الأميني: ج٦ ص٢٨٣.
(٧). وسائل الشيعة: الحر العاملي: ج ١٠ ص ٤٧٤.

ﷺ: يسبح الله عز وجل كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوما بهذا التسبيح مئة مرة: سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل)[8].

وعن ثوبان قال: كنا [محدقين] بالنبي ﷺ في مقبرة فوقف ثم مر، ثم وقف ثم مر، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وقوفك بين هؤلاء القبور؟ فبكى رسول الله بكاء شديدا وبكينا، فلما فرغ قال ﷺ: (يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم سمعت أنينهم فرحمتهم، ودعوت الله أن يخفف عنهم ففعل فلو صاموا هؤلاءآيام رجب وقاموا فيها ما عذبوا في قبورهم، فقلت: يا رسول الله صيامه وقيامه أمان من عذاب القبر؟ قال ﷺ: نعم، يا ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب وقام ليلة يريد بذلك وجه الله تعالى إلا كتب الله له عبادة ألف سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وكأنما حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة، من مال حلال وكأنما غزا ألف غزوة، وأعتق ألف رقبة من ولد إسماعيل، وكأنما تصدق بألف دينار، وكأنما اشترى أسارى أمتي فأعتقهم لوجه الله، وكأنما أشبع ألف جائع، وآمنه الله من عذاب القبر، وهول منكر ونكير)[9].

ولصيام يوم المبعث النبوي ثواب خاص في شهر رجب: كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ: (لا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب، فإنه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد ﷺ وثوابه مثل ستين شهرا لكم)[10].

وللاستغفار والتوبة في هذا الشهر المبارك الفضل الجزيل والخير الكثير فعن الإمام الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (رجب شهر الاستغفار لأمتي أكثروا فيه الاستغفار، فإنه غفور رحيم، وشعبان شهري، استكثروا في رجب من قول (أستغفر الله)، وسلوا الله الإقالة والتوبة فيما مضى والعصمة فيما بقي من آجالكم)[11]

(٨). الآمالي: الشيخ الصدوق: ٦٢٧.
(٩). بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج٩٤ ص ٤٩.
(١٠). بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج٩٤ ص ٣٥.
(١١). بحار الانوار: العلامة المجلسي: ج٩٤ ص ٣٩.

والإحياء والتصدق في شهر رجب الأجر العظيم الذي لا يخطر على قلب أحد: فعن سفيان الثوري قال: حدثني الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (من أحيى ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النار، وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين، ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنة من الثواب بما لا عين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)[12].

ومن الأعمال المهمة في النصف من شهر رجب هو الدعاء المعروف (دعاء أم داود)، فعن (فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين) بعد قتل ابنيه محمد وإبراهيم: (حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبلا بالحديد مع بني عمه الحسين إلى العراق فغاب عني حينا وكان هناك مسجونا فانقطع خبره واعمي أثره وكنت أدعو الله وأتضرع إليه وأسأله خلاصه، فضاق بذلك ذرعي وكبرت سني، ودق عظمي، وصرت إلى حد اليأس من ولدي لضعفي وانقضاء عمري، قالت: ثم إني دخلت على (أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) وكان عليلا فلما سألته عن حاله ودعوت له، وهممت بالانصراف قال لي: يا أم داود ما الذي بلغك عن داود؟ وكنت قد أرضعت الإمام جعفر بن محمد بلبنه، فلما ذكره لي بكيت وقلت له: جعلت فداك أين داود؟ داود محتبس بالعراق وقد انقطع عني خبره، ويئست من الاجتماع معه، وإني لشديدة الشوق إليه والتلهف عليه، وأنا أسألك الدعاء له فإنه أخوك من الرضاعة، قالت: فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أم داود فأين أنت عن دعاء (الاستفتاح والإجابة والنجاح)، وهو الدعاء المستجاب الذي لا يحجب عن الله عز وجل ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنة ؟ قالت: قلت: وكيف لي به يا ابن الأطهار الصادقين، قال عليه السلام: يا أم داود فقد دنا هذا الشهر الحرام يريد عليه السلام شهر رجب، وهو شهر مبارك عظيم الحرمة، مسموع الدعاء فيه، فصومي منه ثلاثة أيام: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، وهي الأيام البيض ثم اغتسلي في يوم النصف منه عند زوال الشمس، وصلي الزوال ثمان ركعات ترسلين فيهن وتحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن تقرأين في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية قل هو الله أحد، وفي الست البواقي من السور القصار ما أحببت، ثم تصلين الظهر وتركعين بعد الظهر ثمان ركعات تحسنين ركوعهن وسجودهن وقنوتهن ولتكن صلاتك في أطهر أثوابك في بيت نظيف، على حصير نظيف، واستعملي الطيب، فإنه تحبه الملائكة وأجهدي أن لا يدخل عليك أحد يكلمك أو يشغلك، ثم قال عليه السلام: فإذا فرغت من الدعاء فاسجدي على الأرض وعفري خديك على الأرض، وقولي: لك سجدت، وبك آمنت، فارحم ذلي وفاقتي وكبوتي لوجهي، وأجهدي أن تسح عيناك ولو مقدار ذباب دموعا فإنه آية إجابة هذا الدعاء حرقة القلب، وانسكاب العبرة، فاحفظي ما علمتك ثم احذري أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممن يدعو به لغير حق، فإنه دعاء شريف، وفيه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب

ألا إن رجب شهر الله الأصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله تبارك وتعالى، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيما وفضلا)

وأعطى، ولو أن السماوات والأرض كانتا رتقا والبحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كله بينك وبين حاجتك لسهل الله عز وجل الوصول إلى ما تريدين، وأعطاك طلبتك، وقضى لك حاجتك، وبلغك آمالك، ولكل من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى ذكرا كان أو أنثى، ولو أن الجن والإنس أعداء لولدك لكفاك الله مؤنتهم، وأخرس عنك ألسنتهم وذلل لك رقابهم إن شاء الله، قالت أم داود: فكتب لي هذا الدعاء وانصرفت إلى منزلي، ودخل شهر رجب فتوخيت الأيام وصمتها، ودعوت كما أمرني، وصليت المغرب والعشاء الآخرة، وأفطرت ثم صليت من الليل ما سنح لي ، وبت في ليلي ورأيت في نومي ما صليت عليه من الملائكة والأنبياء والشهداء والابدال والعباد ورأيت النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يقول: يا بنية يا أم داود أبشري فكل من ترين أعوانك وشفعاؤك، وكل من ترين يستغفرون لك، ويبشرونك بنجح حاجتك، فابشري بمغفرة الله ورضوانه، فجزيت خيرا عن نفسك، وابشري بحفظ الله لولدك ورده عليك إن شاء الله.

قالت أم داود: فانتبهت من نومي، فوالله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجد المسرع، حتى قدم علي داود، فقال: يا أماه إني لمحتبس بالعراق في أضيق المحابس، وعلى ثقل الحديد، وأنا في حال الإياس من الخلاص، إذ نمت في ليلة النصف من رجب، فرأيت الدنيا قد خفضت لي حتى رأيتك في حصير في صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم في السماء، وأرجلهم في الأرض عليهم ثياب خضر يسبحون من حولك، وقال قائل جميل الوجه حلية النبي صلى الله عليه وآله نظيف الثوب، طيب الريح، حسن الكلام، فقال: يا ابن العجوزة الصالحة أبشر فقد أجاب الله عز وجل دعاء أمك، فانتبهت فإذا أنا برسول أبي الدوانيق، فأدخلت عليه من الليل فأمر بفك حديدي والإحسان إلي وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وأن أحمل على نجيب، وأستسعي بأشد السير، فأسرعت حتى وصلت إلى المدينة. قالت أم داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلم عليه وحدثه بحديثه فقال له الصادق عليه السلام: إن أبا الدوانيق رأى في النوم عليا عليه السلام يقول له: أطلق ولدي وإلا لألقيتك في النار، ورأى كأن تحت قدميه النيران، فاستيقظ وقد سقط في يده فأطلقك)[13].

(١٢). الأمالي : الشيخ الصدوق: ٦٣٥.

(١٣). بحار الانوار: العلامة المجلسي: ج٩٤ ص ٤٤.

البدر السابع

نسبه الشريف عليه السلام:

أسم الامام: موسى بن جعفر الصادق عليه السلام.

والده عليه السلام: أبو عبد الله جعفر بن محمد الملقب بالصادق، معجزة العرب، ومفخرة الإنسانية على مر الأزمان، وعبر الأجيال، لم تسمع الدنيا بمثله فضلا ونبلا وعلما وكمالا.

أمه عليها السلام: السيدة حميدة بنت صاعدة، وهي أندلسية، وتكنى لؤلؤة[1]، وكانت من النساء الموفورات من العقل والكمال، اذ قال فيها الامام الصادق عليه السلام:(حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أديت إلي كرامة من الله وللحجة من بعدي...)[2]، فكانت من المع نساء عصرها في العفة و الفقه والزهد والأدب.

ولادته ونشأته عليه السلام: ولد الامام موسى بن جعفر عليه السلام، في السابع من صفر سنة ١٢٨ للهجرة[3]، في مدينة الابواء[4]، ونشأ في بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فنهل من معينها، وتغذى من ثمارها فأصبح مناراً يهتدى به، فهو سليل الدوحة المحمدية والعترة الهاشمية.

كنيته: تكنى الامام عليه السلام بكنيات كثيرة منها: أبو الحسن الأول، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، وأبو علي، وأبو إسماعيل، وأبو الرضا عليه السلام.

ألقابه عليه السلام: و هي دليل شخصيته ومنها: الصابر، الزاهر، العابد، العبد الصالح، السيد، الوفي، الأمين، كاظم الغيظ، ذو النفس الزكية، باب الحوائج[5]، راهب آل محمد، الطيب، حليف السجده الطويلة.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام اسمر شديد السمرة[6]، مربوع القامة، كثيف اللحية[7]، حسن الوجه، نحيف الجسم.

هيبته: يحكى انه كان للإمام عليه السلام هيبة كهيبة الأنبياء، وبدت في ملامح شكله سيماء الأئمة الطاهرين من أبائه، فما رآه احد إلا هابه وكبره.

نقش خاتمه: (الملك لله وحده)[8].

سجاياه: العبادة، والإيمان المطلق، وبكاؤه خشية الله تعالى، كثير المواساة والشعور بآلام الضعفاء، والفقراء، والمبتلين، والمحرومين، وحافظ كرامة الانسان وقيمته، وان كان من أعدائه و مبغضيه كما فعل آباءه الطاهرون عليهم السلام.

إرشاده: من أهم الإرشادات التي قام بها الإمام عليه السلام، بالإضافة الى توجيهاته الاخرى للمؤمنين وحل مسائلهم ومشاكلهم، وهي إنقاذ جماعة ممن أغرتهم الحياة الدنيا وجرفتهم بتياراتها، وببركته و إرشاده ووعظه لهم تركوا ما هم فيه من الغي والضلال وصاروا فيما بعد من عيون المؤمنين.

إحسانه للناس: كان باب الحوائج باراً بالمسلمين، محسناً بالمؤمنين، فما قصده محتاج إلا وقضى له حاجته بما يرضي الله ورسوله، فلا ينصرف المحتاج إلا وهو مثلوج القلب.

جوده وسخائه: تجلى الكرم الواقعي والسخاء الحقيقي في الامام الكاظم عليه السلام، فقد فزع إليه البائسون والمحرومون من كابوس الفقر والعوز ممن تعز عليهم كرامتهم، وكان يضرب به المثل بالصرر التي يقدمها إليهم دون معرفتهم له، وبهذا فقد حفظ للفقراء ماء وجههم، فكان أهله يقولون:(عجباً لمن جاءته صرار موسى وهو يشتكي القلة والفقر)[9]،

أقواله: ومنها)من ولده الفقر أبطره ألغنى)[10]، و (المؤمن مثل كفتي الميزان، كلما زيد في أيمانه زيد في بلائه)[11].

وصاياه: من وصايا راهب آل محمد(قل الحق وإن كان فيه هلاكك، فإن فيه نجاتك، ودع الباطل، وإن كان فيه نجاتك، فإن فيه هلاكك)[12].

تأثيره في الناس: كان راهب آل محمد سلطان

(١). مرآة العقول: ٤٥١/١، معالم العترة.
(٢). بحار الأنوار:٦/٤٨، أصول الكافي:٤٧٧/١.
(٣). مروج الذهب:٣٥٥/٣.
(٤). الابواء: مكان بين مكة والمدينة.
(٥). أعلام الهدايا: موسى بن جعفر.
(٦). الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي:٢٢٢، أصول الكافي:٤٧٧/١.
(٧). مناقب آل أبي طالب: ٣٤٨/٤.
(٨). أخبار الدول: ١١٢.
(٩). عمدة الطالب:١٨٥
(١٠). بحار الأنوار:٨٦/١٠٣.
(١١). أعلام الهدايا: الامام موسى بن جعفر.
(١٢). الاختصاص:٣٢.

لسجين الطامورة

موسى بـــن جعفر قد قضى
في السجن من نوّب الزمـــان
تتشرف الارض التي يخطو بها
وبه يلـوذ النور القمـــران
ألمثله حـــر القيـود وكفـه؟
نبع العطاء وغمرة والايمـان
بغداد حسبك في الفخار مزاره
باب المـراد ولهفـــة الحيـران
القبتان وقد تسامق في الفضا
نوراهما نبعـا هـــدىً وامـــان
قولا لجسر فـوق دجلة حاملٍ
نعش الامـــام بـــذلة وهـوان
اتراك تعلم اي ثقـل حامـلٍ
وقيود من دارت على الجثمان؟
هو كوكب من آل احمد مزهرٌ
الكاظم المملوء .. بالإحســـان
مولاي موسى دمعتي خبأتهـا
بين الحروف جرت بلا كتمـان
وانا جوارك والجـوار قرابـــة
ومحبتي قلبي لكـم وبيـاني..

❖ ليث كاظم العضاض

النفوس الطاهرة، وأمير قلوب المؤمنين والموالين، فان اقرب المقربين الى هارون هو من أصحاب الامام(عليه السلام)، وموالي لأهل البيت(عليهم السلام)، وهو الوزير علي بن يقطين، وكان يعمل سرا لصالح المؤمنين.

مراحل حياته(عليه السلام): وهي ثلاثة: الأولى: وتبدأ يوم ولادته(عليه السلام) وفترة بقائه مع أبيه الصادق(عليه السلام)، وهي تقارب(٢٠سنة)، أما الثانية: وتبدأ بتسلمه مقاليد الامامة، وهي ثلاث عقود ونصف، تتخللها المرحلة الأخيرة: فهي الفترة التي قضاها في سجون بني العباس عليهم اللعنة، وهي تعادل ما بين (١٤-١٧عاماً).

تنصيب الوكلاء ولقاءه بالعلماء، محاور الاتصال الظاهري، وذلك من خلال اتصال العلماء به، والإجابة على استفتاءاتهم، وتوجيه المسلمين.

ملوك عصره: أبو جعفر المنصور، محمد المهدي بن المنصور، موسى الهادي بن المهدي بن المنصور، وهارون الرشيد، إلا لعنة الله على الظالمين.

أهم أحداث عصره: وهي كثيرة، ولكن التي كان لها وقع اكبر على الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) وبني هاشم هي: وقعة فخ، قتل سادات البيت العلوي ثم سجنه(عليه السلام)، وتنقلاته ما بين السجون الاخرى.

وصاياه قبل استشهاده: لما علم الإمام (عليه السلام)، بأمر لقاء ربه، أوصى ان يحمل الى مقابر قريش، ويدفن فيها.

استشهاده: ولما وصل الإمام(عليه السلام) سجن ألسندي ابن شاهك، وهو تركي الأصل، وكان من ألد أعداء اهل البيت(عليهم السلام)، وكان يضيق الخناق على الامام(عليه السلام)، فقد وضعه في سجن وهو عبارة عن طامورة مظلمة لا يعلم فيها الليل من النهار، ولما علموا أنهم لن ينالوا من الامام(عليه السلام) بدناءة هذه الأفعال، أمر اللعين هارون الرشيد ان يدس إليه السم في الرطب(التمر) وذلك في ٢٥من شهر رجب سنة ١٨٣للهجرة وكان يوم الجمعة.

عمره الشريف: كان عمر الامام الكاظم خمسا وخمسين عاما[١٣]، وقيل: أربعا وخمسين عاما[١٤].

مرقده الشريف: شيد للإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) حليف السجدة الطويلة مرقد عظيم، جذب إليه قلوب العارفين بحقه وحق آل محمد من الأولين الى الآخرين، ويعتبر هذا المرقد من أهم الأماكن المقدسة في العالم الإسلامي، لما له من مكانة مقدسة في قلوب المحبين والموالين.

(١٣). الفصول المهمة:٢٥٥.
(١٤). المناقب:٤/٣٤٩.

سجن الإمام الكاظم عليه السلام

بين الطغيان العباسي وصمود وشموخ الإمامة

تعد الإمامة استمرارية لوظائف النبوة في جميع مجالاتها، من حيث التطابق والتشابه في مسؤولياتها، ولم تختلف وظائف الأئمة عليهم السلام وصلاحياتهم فيما بينهم بل إنها كانت واحدة في المضمون والهدف ومنها صيانة الدين في العقائد والشرائع وحفظ الوحدة بين أبناء المجتمع وتحقيق العدل الإلهي في جميع مجالاته، وعلى الرغم من اختلاف الأزمنة والظروف التي عاش فيها الأئمة عليهم السلام إلا أنهم قد شكلوا بذلك خطرا دامغا للحكام الذين عاصروهم، فكان كل حاكم لا يجد في استقرار حكمه وتسوية جميع الأمور لصالحه إلا إذا تخلص من مصدر الخطر ذاك، لذلك فقد عمل جميع الحكام الى التخلص منهم بأي طريقة كانت

وهذا ما انتهجه الخلفاء العباسيون ضد الأمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، فبعد استشهاد الإمام الصادق(عليه السلام) كتب الحاكم العباسي أبو جعفر المنصور الدوانيقي مباشرة الى(عامله على المدينة محمد بن سلمان يأمره بقتل الوصي الذي أوصى به الإمام الصادق(عليه السلام) وأصيب بالخيبة حينما كتب له الوالي بأنه أوصى الى خمسة أحدهم المنصور، فقال: ليس الى قتل هؤلاء من سبيل)[1]، وعند عدم معرفة الدوانيقي بالخليفة الشرعي بادر بالاتجاه نحو العلماء الذين عاصروا الإمام الكاظم وأبيه (عليهما السلام) وتسليط الضوء عليهم ومحاولته فرضهم على الناس وذلك من خلال رفع شأنهم وتكريمهم ومدهم بالأموال ليضمن التفاف الناس حولهم دون الخليفة الشرعي أذاما ظهر، كما أنه قام باستغلال الظروف التي أدت الى إنقسام الشيعة الى عدة فرق آخذاً باعتباراته إن ظهور أكثر من وصي شرعي والتفاف الشيعة حولهم يؤدي الى الفرقة بين صفوفهم ويمزق وحدتهم فيحدث أرباك يؤول في نهاية الأمر الى مصلحة حكمه، لذلك تمثل تلك الفترة منعطفا صعباً وخطراً على الدين والمسلمين، لامتيازها بكثرة الضغط السياسي القاهر الذي كان أحد أسباب الانقسامات في العقائد والفرق، فعمل الإمام(عليه السلام) على استمرارية مدرسة أبيه الإمام الصادق(عليه السلام) وذلك من خلال إدامة الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها(عليه السلام) واحتواء رجالها المخلصين حيث كان يأمرهم بتدوين العلم وبثه في الناس لأنه(عليه السلام) عمد على تصحيح المسار العقائدي في الإسلام بمناظرة الملحدين، وتعديل توجه الفرق المنحرفة في موضوع الإمامة التي خلقها بعض علماء السوء ووعاظ السلاطين، كما أنه(عليه السلام) عمل على إنقاذ العوائل الهاشمية والشيعية المتضررة من سياسة العباسيين، لذلك فأن الحاكم المهدي العباسي لما أستلم زعامة الحكومة العباسية بعد وفاة أبيه أبو جعفر المنصور سنة ١٥٨هـ، بدأ عصره الجديد مستخدما ألوان الخداع وريشة الكذب والمواراة ليرسم ملامح ذلك العصر ليوجد بعض المتغيرات في سياسة التضييق التي مارسها والده على العلويين مما اضطره في بداية حكمه بأتباع اللين والمرونة مع العلويين فأصدر قرار العفو العام عن جميع السجناء وأمر برد أموالهم إليهم، وكان من ضمن ذلك رد أموال الإمام الصادق(عليه السلام) التي صادرها الدوانيقي الى الإمام الكاظم(عليه السلام)، ولكن لم تنطوِ تلك الأساليب على الإمام(عليه السلام) لأنه كان على علم بتلك النوايا السيئة التي كانت تستتر بتلك التصرفات التي تصدى لها الإمام(عليه السلام) وواجهها من خلال استمراره بما بدأ به في زمن الدوانيقي وإضافة الى ذلك اتخاذه تلك المواقف والكلمات والعبارات المؤثرة والمظهرة للحق فكان وعلى الدوام يذكر بحكم الله تعالى وحقوق الناس، هذا كله ولد هاجس الخوف والقلق عند المهدي العباسي من شخص الإمام(عليه السلام) لما له من قوة تأثير في المجتمع فحينئذ فاق على ما فعله أباه مع الإمام (عليه السلام) (طلب من واليه على المدينة أن يرسل إليه الإمام (عليه السلام)، وحين وصوله الى بغداد أمر المهدي العباسي بزجه في السجن)[2]، وقد ذكرت الروايات الى أنه قد أستدعى الإمام (عليه السلام) أكثر من مرة (روي عن أبي خالد ألزبالي وأبي يعقوب ألزبالي، قال كل واحد منهما: استقبلت أبا الحسن (عليه السلام) بالأجفر في المقدمة الأولى على المهدي)[3]، كما أنه بادر على قتل الإمام(عليه السلام) ولكن تراجع عن هذا الأمر بسبب رؤيا قد رآها، وبقي على محاربة الإمام بهذه الطريقة حتى وفاته وقد أخذ البيعة الى أبنيه موسى الهادي وهارون، لم تستمر مدة حكم موسى الهادي إلا سنة واحدة، قد كرس فيها جل اهتمامه (بالغناء والطرب والاعتناء بالسهرات الماجنة والإغداق على أهل الطرب واللهو مما أدى الى اندلاع أكبر ثورة قادها العلويون وشيعتهم ضده وهي واقعة (فخ) التي قادها الحسين بن علي قائد الثورة آنذاك، وكان موقف الإمام الكاظم من الثورة إيجابيا فإنه بشر صاحب الثورة بالشهاده وأوصاه بالقوة والصبر قائلا له: إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق)[4]، وبعد إنهاء الثورة توعد موسى الهادي بالإمام وقرر اعتقاله وسجنه ولكن موته قد حال بينه وبين ذلك المطلب، وبموته بدأ عهد هارون العباسي وقد وضع في مقدمة أموره كيف يمكن له ان يتخلص من الإمام الكاظم (عليه السلام) وبصورة فعلية وأكثر جدية ممن سبقه حيث انه وجد على الرغم مما فعله آبائه بالإمام(عليه السلام) ومحاولة أبعاد الناس عنه ألا أن الصورة جاءت بغير ذلك حيث أن الناس كانوا أكثر التفافا حوله من الشرفاء والعلماء وطلاب الحق والمضطهدين والمتضررين من سياسة هارون، هذا وقد عمل الإمام(عليه السلام) على توثيق مفهوم مهم جداً وترسيخه في أذهان الناس وعلى مر العصور وهو عدم الركون للظالمين، لان الحاكم الظالم لا يستفحل في ظلمه وطاغوته إلا إذا ما وجد من يطيعه ومن يخافه وقاية للخطر والخوف على نفسه، فإذا عُمل على تجريده من الأتباع والمطيعين كذلك الوقوف بوجهه والتصدي لظلمه بشكل دائم فأنه سيهوي حكمه ويتساقط شخصه في مدة يسيرة وقليلة جدا، وكان هذا عمل الإمام(عليه السلام) وهو في داخل السجن وخارجه فقد حذر الناس من التعامل مع هارون وأتباعه ورفض كل ألوان التعاون والعمل تحت وصايته ووصاية أتباعه، وعلى هذا النحو استمرت المواجهة بين الإمام(عليه السلام) وبين هارون وسياسته الظالمة حيث لم يتوقف (عليه السلام) في توعية الناس ضد هذه الحكومة الطاغية والظالمة والمستهترة بدماء الناس وبأموالهم ودعوتهم لمقاومة تلك الانحرافات التي كانت تصدر منها، وكان هذا كله يدور أمام عيون الرشيد مما جعله يشعر بالخطر الكبير المتجه نحو ملكه عندها قام هارون بسجن الإمام (عليه السلام) عدة مرات فقد جاء في الروايات ان الإمام (عليه السلام) قضى سنين عدة في سجون هارون، فتم سجنه في البصرة من ثم نقل الى بغداد في سجن الفضل بن ربيع وبقي (عليه السلام) ينقل من سجن الى سجن حتى وصل الى سجن ألسندي وكان من أشد السجون ضيقاً وظلمة وتعذيب وبالرغم من هذا كله ومع تقييد الإمام (عليه السلام) في السلاسل والقيود ألا انه كان في كل لحظة يخرج من تلك الطامورة صوت يدوي في أسماع هارون(لا للركون الى الظالمين، لا لترك المظلومين، لا لمن أستولى على حقوق الناس وأستحل دمائهم.....) فظن هارون انه سوف يسكت ذلك الدوي المرتفع الى أعنان السماء ببعض من الرطب المسموم ولكنه سرعان ما أدرك انه صوت حق وكلام صدق يبقى يدوي في أسماع الناس الى يوم الدين، فسلامٌ عليك يا سيدي ومولاي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

ان الإمام(عليه السلام) قضى (سبعة عشر سنة) في سجون هارون

(١) سيرة الأئمة المعصومين: هاشم معروف الحسني/ ص:٢٢٤

(٢) نفحات من السيرة : ص: ١٧٣

(٣) عوالم العلوم والمعارف والأحوال: عبد الله البحراني ج ٢١ ص: ٢٢١. ٢٢٢

(٤) منتخب من سيرة المعصومين: الشيخ فاضل الفراتي/ ص: ٣٤١

ادب الشهادة

قبل إن نلج حرم الإمام موسى بن جعفر(ع) لنطل على رحابه الفسيحة وأعتابه المقدسة مستنشقين عبق الصبر والصمود والشهادة، يطيب لنا إن نوطئ ببعض الإشارات الموحية لنرى إن مفهوم أدب الشهادة في مصطلح الأدب له أكثر من دلالة مميزة.

فالشعر مادته الشعور، يتصل بسلك كهربائي بما يحمل من إيقاع وما ينبض به من توتر يسريان في شريان الناظم وحنايا القصيدة.

والقصيد كما في لسان العرب يراد بها الشعر التام الذي قصده الشاعر قصداً وجعله في باله واجتهد في تجويده

إن واقعة استشهاد الإمام موسى بن جعفر(ع) واقعة أليمة تفطرت منها القلوب وهزت الوجدان هزاً عنيفاً، وهاجت اللوعة واستدرت الدمعة حتى شابت نواصي الليالي وهي لم تشب، فعصفت الشجون وطفحت العواطف في نفوس الشعراء فتباروا في تأبين وصي الأبرار وإمام الأخيار ووارث السكينة والوقار حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة والمناجاة الكثيرة، وما ألفه من البلوى والظلم والجور والاضطهاد والتعذيب في قعر السجون وظلم المطامير ذي الساق المرضوض بحلق القيود والجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف وكان في مقدمة أولئك الشعراء المفجوعين الشاعر (دعبل الخزاعي) الذي رثاه بشعر تناقله الرواة وتداولوه حيث قال:

وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغُرفاتِ

ومن الروائع والغرر ما يفصح عنه الشاعر (عبد المنعم الفرطوسي) في رثائه للإمام (ع) وهو يرسل أبياته في مناخ تصويري لألوان من المرارة والمعاناة التي عاشها الإمام(ع) على أيدي فراعنة عصره وطواغيت دهره، هذه هي إحدى روائعه في الإمام موسى بن جعفر(ع) اختار لها الوزن البسيط من البحور ولكن بقافية صعبة الانقياد إلا لشاعر فذ من نظرائه:

وقبرتم موسى بن جعفر أحقباً
بيد الخيانة وهو خير أمين
وحجبتموه عن العيون فكحلت
بالحزن خير محاجر وعيون
باب الحوائج وهو خير رسالة
نبوية للتين والزيتون
والبضعة الطهر الشفيعة أمه
وأبوه ساقي الحوض يوم الدين
ماذا جنى فيطاف من حبس الى
حبس يغيب فيه كالمرهون
وتُضيق الدنيا عليه مكبلاً
بالقيد في أعماق شر سجون
ويدس سم الحقد في عنب له
بيدي مجوسي خبيث الطين
واحسرتاه على ابن جعفر قد قضى
بالسم بين ضغائن وشجون
وضعوه فوق الجسر وهو مكبل
بحديده ملقى بلا تكفين
ان يقض مسموم الحشا فلقد قضى
لمصابه ألماً حشا ياسين
ورداؤه الحمد الذي يطوي به
كرماً وينشر وهو خير قرين

يبوح شاعر أخر بحزنه وعميق ألمه على ذلك البدن الضعيف النحيف المثقل بالحديد والقيود:

لهفي وهل يجدي أسىً لهفي
على موسى بن جعفر علة الإيجاد
ما زال ينقل في السجون معانياً
عض القيود ومثقل الأصفادِ
قطع الرشيد عليه فرض صلاتهِ
قسراً وأظهر كامنَ الأحقاد

ثم هاجت قريحة الشاعر لمصاب الإمام(ع) بدس السم له، ونداء الاستخفاف على جنازته:

حتى إليه دس سُماً قاتلاً
فأصاب أقصى منيةٍ ومرادِ
وضعوا على جسر الرصافة نعشه
وعليه نادى بالهوان منادي

اندفع الشاعر الشيخ محمد مله إلى نظم الحادث المفجع مقروناً بالأسى والحسرات:

من مبلغ الإسلام إن زعيمه
قد مات في سجن الرشيد سميما
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فيه الملائك أحدقوا تعظيما

إما الخطيب الفذ الشيخ (محمد علي اليعقوبي) فقد أفصح عن جسامة الحدث الآثم:

مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً
لم يشيعه للقبور موحد
حملوه وللحديد برجليه هز
يج له الأهاضب تنهد

وقال شاعر آخر:

جنبه ماءك ثم غسله بما
أذرت عيون المجد عند بكائه
وأزل أفاويه الحنوط ونحها
عنه وحنطه بطيب ثنائه
ومر الملائكة الكرام بحمله
كرماً ألست تراهم بأزائه
لاتوه أعناق الرجال بحمله
يكفي الذي حملوه من نعمائه

يا ناعي الشرع

للشيخ أحمد الكاظمي

يا ناعي الشرع الشريف ثللت ... للإسلام عرشا يوم جئت لتسمعا
ونكأت قرحاً للمكارم فانبرت ... مستلبة ووجأت منها الأخدعا
وأقمت للمجد المؤثل نكبة ... جدعت له أنفاً فغودر أجدعا
ووطئت هاما للفخار وسمته ... خسفا غداة أتيت خطبا أفظعا
وقطعت آمال الورى وتركتها ... تستمطر العين الدموع الهمعا
وسقيت من فوق البسيط بنعيك ... المزجي لها الأشجان سما منقعا
أدريت من تنعاه ويحك ان من ... تنعاه قد حل الرواق الأرفعا
وعلى السماك سما وخط له العلى ... فوق الضراح ضريحه والمضجعا
هو عيلم العلم الذي شرع الهدى ... وأبان قصد الحق لما ضيعا
وهو الذي للدين شاد دعامة ... وأحط ركنا للضلال و ضعضعا
وهو الذي غمر البحار بنيله ... وبفضله عم البرايا أجمعا
وهو الذي يعطي الكثير ولا كمن ... يعطي القليل ويغتدي مسترجعا
قد كان يبني المكرمات بسيبه ... ويشيد للمجد المؤثل أربُعا
ويرد طارقة الخطوب ويكشف ... الجلى ويدفع حادثا لم يدفعا
غوث متى طرق الصريخ فناءه ... ولدى العفات تراه غيثاً ممرعا
قد كان كهفا للورى ومؤمل الراجي ... وملجأ في الخطوب ومفزعا
وحمى وحصناً للأنام وموئلا ... للمكرمات وللمفاخر مرجعا
واليه يعزى كل مجد تالد ... وطريفه مهما غدا متنوعا
سرعان ما أودى به صرف الردى ... وثناه فانصاع العلى متفجعا
وأذل للإسلام مأرب عزه ... يوم به عمد الهداية أقلعا
ما راعانا يوم سواه ولا انثنى ... في غيره خد الحفيظة مضرعا
يوم به ذهب المشيد مكارماً ... فالمكرمات و(كاظما) ذهبا معا
فقضى تشيعه الملائك رفعة ... لله ميت الملائك شيعا
ومضى فخلف للأنام رزية ... منها على شجن تشد الأضلعا
وتذيل قاني الدمع معولة وما ... بين الحشا منها جوى قد أودعا
فُجعت بنو العلياء يوم وفاته ... فبكت عليه تفجعا وتوجعا
وعليه قد هوت الكواكب للثرى ... حزناً وآلت بعد أن لا تطلعا
وغدت عليه الشمس تفقأ عينها ... والبدر في برد الظلام تلفعا
لله فجعة من غدا تحت الثرى ... وهناً تحن له المعالي نزعا
ويروح يندبه الحفاظ ويغتدي ... وعليه صرح المجد أضحى بلقعا
يافجعة أُوهت قوى الإسلام ... فالدين الحنيف بها هوى وتزعزعا
أقوت معالمه لذاك فأصبحت ... طمساً وربع المجد أضحى بلقعا
ولقد دهتنا دهشة لما غدا ... محي الهدى نائي المزار مودعا
يا نائياً أشجى الشريعة نأيه ... قد أصبح الإسلام بعدك مطمعا
والشرع بعدك ضعضعت أركانه ... والدين بعدك خرقه لن يرقعا
ما أن جزعت لغير رزئك مذ نعى ... الناعي المريب وحق لي أن أجزعا
لم يبقِ يومك للملا من عبرةٍ ... كلا ولا كبداً لها لن تصدعا
يا لا تعدى الغيث قبرك أنه ... جدث حوى ذاك الجناب الأمنعا

المصدر: شعراء كاظميون: الشيخ محمد حسن آل ياسين/ص:٢٨٣